

مَجَلَّةُ الْمُنْهَاجِ

العلمية

مجلة إسلامية شهرية

المواضيع:

- قصة إسلام جرعة
- آداب النوم
- العمل التطوعي

- وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
- وما أمروا إلا ليعبدوا الله
- قصة توبة مالك بن دينار

العدد رقم ٥

الموقع الالكتروني:
www.alminhajacademic.com
البريد الالكتروني:
info@alminhajacademic.com

مجلة المنهاج العلمية
هي مجلة إسلامية ثقافية اجتماعية
تصدر غرة كل شهر عن:
أكاديمية المنهاج للدراسات الإسلامية.

رئيس التحرير:
الشيخ عمر الفاكهاني

مدير التحرير:
الشيخ عبد الحليم عبد الجليل

هيئة التحرير:
أ. أحمد شيباني
أ. مروة عبد الرحمن
أ. رانيا أحمد فاروق



وقالوا اتخذ الرحمن ولدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ:

لَقَدْ نَفَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنْ يَكُونَ مُشَابِهًا لِلْمَخْلُوقَاتِ بِأَيِّ وَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ، فَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُشَبِّهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ، وَلَا يَحْتَاجُ سُبْحَانَهُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا. وَلَيْسَ الشَّبَهُ هُنَا مُقْتَصِرًا عَلَى الشَّبِّهِ بِالْمُثَابَلَةِ الْكَلِّيَّةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، بَلْ نَفَى مُشَابَهَةَ اللَّهِ لِلْمَخْلُوقِ شَامِلَةً لِكُلِّ وَجْهِ الْمُشَابَهَةِ، وَلَوْ مِنْ جِهَةِ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ.

فَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُوصَفُ بِالْأَعْضَاءِ لِأَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْمَخْلُوقَ، وَلَا يُوصَفُ بِاللَّوْنِ لِأَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْمَخْلُوقَ، وَلَا يُوصَفُ بِالْمَكَانِ لِأَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْمَخْلُوقَ، وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ لَا يُشَبِّهُ الْمَخْلُوقَ. وَمِنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَجِبُ نَفْيُهَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ اتِّخَاذُ الْوَلَدِ، فَقَدْ نَفَى اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ فِي عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ، وَشَدَّدَ التَّكْيِيرَ عَلَى مَنْ يَقُولُ بِذَلِكَ، وَعَظَّمَ عِقَابَ مَنْ يَمُوتُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ، لِأَنَّ اتِّخَاذَ الْوَلَدِ مِنْ صِفَاتِ النِّقْصِ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَمِنْ أَكْبَرِ وَأَظْهَرِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، وَفِي مَا يَلِي تَفْسِيرُ بَعْضِ الْآيَاتِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى هَذَا:

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: يَعْنِي كُلُّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ لِلَّهِ وَلَدًا، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الضَّلَالِ.
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾: أَيُّ مُنْكَرًا عَظِيمًا وَأَمْرًا فَظِيْعًا، كَمَا جَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِمَا.

قَالَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ
اللَّهُ صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾: أى يَتَشَقَّقْنَ.

قوله تعالى: ﴿وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ﴾: أى تَتَصَدَّعُ.

قوله تعالى: ﴿وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هَدَمًا، أَيْ تَسْقُطُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ، وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ: الْهَدُّ الْهَدْمُ وَالْهَدَّةُ الْخُسُوفُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ الْهَدْمُ الشَّدِيدُ كَحَايِطٍ يَهْدُ بِمَرَّةٍ.

قوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾: رُوِيَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الْأَرْضَ وَخَلَقَ مَا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ، لَمْ تَكُ فِي الْأَرْضِ شَجَرَةٌ يَأْتِيهَا بَنُو آدَمَ إِلَّا أَصَابُوا مِنْهَا مَنَفْعَةً وَكَانَ لَهُمْ مِنْهَا مَنَفْعَةٌ، فَلَمْ تَزَلِ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ كَذَلِكَ حَتَّى تَكَلَّمَ فَجَرَةُ بَنِي آدَمَ تِلْكَ الْكَلِمَةَ الْعَظِيمَةَ، وَهِيَ قَوْلُهُمْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا. فَلَمَّا قَالُوا هَا أَقْشَعَتِ الْأَرْضُ وَشَاكَ الشَّجَرُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَقْشَعَتِ الْجِبَالُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَشْجَارِ، وَالْبَحَارِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْحَيْتَانِ، فَصَارَ مِنْ ذَلِكَ الشُّوْكَ فِي الْحَيْتَانِ وَفِي الْأَشْجَارِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَكَعَبٌ: فَرِزَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَجَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ (أَيِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ)، وَكَادَتْ أَنْ تَزُولَ، وَغَضِبَتِ الْمَلَائِكَةُ، فَاسْتَعَرَتْ جَهَنَّمَ، وَشَاكَ الشَّجَرُ، وَاكْفَهَرَتِ الْأَرْضُ وَجَدَبَتْ، حِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: لَقَدْ كَادَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَنْ يُقِيمُوا عَلَيْنَا السَّاعَةَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا، قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ: وَصَدَقَ، فَإِنَّهُ قَوْلٌ عَظِيمٌ سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ، وَلَوْ لَا أَنَّ الْبَارِيَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَضُرُّهُ كُفْرُ الْكَافِرِ وَلَا يَنْفَعُهُ إِيْمَانُ الْمُؤْمِنِ وَلَا يَزِيدُ هَذَا فِي مُلْكِهِ كَمَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِهِ لَمَّا جَرَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلَى الْأَلْسِنَةِ، وَلَكِنَّهُ الْقُدُّوسُ الْحَكِيمُ الْحَلِيمُ، فَلَمْ يُبَالِ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَقُولُ الْمُبْطِلُونَ.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾: نَفَى عَنْ نَفْسِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْوَلَدَ، لِأَنَّ الْوَلَدَ يَقْتَضِي الْجِنْسِيَّةَ وَالْحُدُوثَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا يَلِيْقُ بِهِ ذَلِكَ، وَلَا يُوصَفُ بِهِ، وَلَا يُجُوزُ فِي حَقِّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ وَلَدٌ إِلَّا مِنْ وَالِدٍ، وَهَذَا الْوَالِدُ أَيْضًا يَكُونُ لَهُ وَالِدٌ وَأَصْلٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ وَيَتَقَدَّسُ.

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾: كَلِمَةُ (إِنْ) نَافِيَةٌ بِمَعْنَى (مَا)، أَيْ مَا كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَهُوَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُقَرًّا لَهُ بِالْعُبُودِيَّةِ خَاضِعًا ذَلِيلًا، فَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِبِيدُهُ، فَكَيْفَ يَكُونُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَدًا لَهُ عَزَّ وَجَلَّ، تَعَالَى وَتَنَزَّهَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ وَالْجَاهِلُونَ عُلوًّا كَبِيرًا.

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾: أَيْ عَلِمَ عَدَدَهُمْ.

قوله تعالى: ﴿وَعَدَّهُمْ عَدًّا﴾: هَذَا تَأْكِيدٌ لِمَا قَبْلَهُ، أَيْ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ.

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾: أَيْ كُلُّهُمْ سَيَأْتِي وَاحِدًا لَا نَاصِرَ لَهُ وَلَا مَالٍ مَعَهُ لِيَنْفَعَهُ. وَنِسْبَةُ الْوَلَدِ إِلَى اللَّهِ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَغَيْرُهُمْ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ شَتَمٌ لِلَّهِ، فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَاهُ يَقُولُ اللَّهُ: (شَتَمَنِي ابْنُ آدَمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتِمَنِي وَتَكْذِبَنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَّا شَتَمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي).



والنوم القوة على العبادة ويقصد بالجماع التعفف عن الحرام، وكأن يقصد بالعمل أنه يعمل لينفق النفقة الواجبة وشبه ذلك.



وتكلم بعض العلماء هنا على الإخلاص فقال: ياعلم أن الأعمال على ثلاثة أنواع:

المأمورات: فالإخلاص فيها عبارة عن: خلوص النية لوجه الله، بحيث لا يشوبها أخرى، فإن كانت كذلك فالعمل خالص، وإن كانت لغير وجه الله من طلب منفعة دنيوية أو مدح أو غير ذلك، فالعمل رياء محض مردود.

المنهيات: أمّا المنهيات فإن تركها دون نية خرج عن عهدها ولم يكن له أجر في تركها، وإن تركها بنية وجه الله خرج عن عهدها وأجر.

المباحات: وأمّا المباحات، كالأكل والشرب، والنوم والجماع وغير ذلك، فإن فعلها بغير نية لم يكن له فيها أجر، وإن فعلها بنية وجه الله فله فيها أجر، فإن كل مباح يمكن أن يصير قربة إذا قصد به وجه الله مثل أن يقصد بالأكل والشرب .

وما أمروا إلا ليعبدوا الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد طه النبي الأمين، وبعد:

يقول الله سبحانه في القرآن الكريم: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾. قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ أى أهل الكتاب، وهذه الآية تدل على أن دين الأنبياء كلهم هو الإسلام، فإن الذى أمر به محمد صلى الله عليه وسلم من عبادة الله وحده وعدم الإشراك به هو الذى أمر به موسى وعيسى عليهم السلام، أى ما أمروا في كتابهم إلا بما جاء به الإسلام من حيث الأصول وهى أولاً التوحيد، فالمعنى: ﴿وَمَا أُمِرُوا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَّا أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ إِلَى آخِرِهِ﴾.

قوله تعالى: ﴿حُنَفَاءَ﴾ أى مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام. قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ أى القويم المستقيم.



الآية ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أما بعد:

فمما ينبغي التحذير منه ما جرى على السنة الكثير من إيراد الآية ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ على معنى أن من يُحرّش بين الناس ويعمل الفتن ذنبه أشد من قتل نفساً وهذا غلط ومخالف لنصوص القراءن الكريم بل وفيه تكذيب لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن أي الذنوب أعظم، فقال: (الشرك بالله) قيل له ثم أي، قال: "قتل النفس التي حرم الله"، فمن المقطوع به عند المسلمين أن قتل النفس أكبر وأشد ذنب عند الله بعد الكفر بالله، وليس عمل المشاكل والفتن بأشد منه، فاحذر أن تورد الآية في غير محلها واحذر حذرا شديدا من أن تعتقد هذا المعنى الخاطئ للآية.

سبب نزول الآية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل بعض الصحابة إلى موضع بين مكة

والطائف، حتى يتحسسوا أخبار المشركين، ولم يأمرهم صلى الله عليه وسلم بالقتال، فلما وصلوا إلى هذا المكان ونزلوا به مرّت بهم قافلة وفيها عمرو بن الحضرمي ومعه ثلاثة أشخاص، فقتلوا عمرو بن الحضرمي وأسروا اثنين وفرّ الثالث، فجاؤوا بالقافلة والأسيرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنبي صلى الله عليه وسلم أنكر عليهم ذلك لأنه لم يأمرهم بالقتال، ولأنه كان القتال في أحد الأشهر الحُرْم، وكان مُحَرَّمًا القتال فيها قبل أن يُنسخ الحكم، فالمشركون أنكروا قالوا هذا محمد يدعي الخير ثم يرفع السيف في مثل هذا الشهر؟! وعابوا على المسلمين بأنهم قاتلوا في الشهر الحرام فردّ الله عليهم وذمهم بأنهم ارتكبوا رأس الذنب وهو الشرك فكيف يعيبن على المسلمين على أنهم قاتلوا في الشهر

الحرام وما هم عليه أشد من هذا؟ لأن الشرك هو أعظم الظلم والفتن، فأنزل الله تعالى في تبكيتهم وزجرهم قوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ أي كفركم بالله وعبادتكم للأصنام أشد من القتال في مثل هذا الشهر وليس معنى الآية أن الفتن أشد ذنبا عند الله من القتل، وإن كان عمل الفتن بين الناس أمر نهي عنه الشرع وحذر منه وهو طبع أهل الفساد والنفاق والرذائل.

قال الإمام الطبري في قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، والشرك بالله أشد من القتل. اهـ، وقال ابن الجوزي: فأما الفتنة، ففيها قولان. أحدهما: أنها الشرك، قاله ابن مسعود، وابن عباس، وابن عمر، وقتادة. والثاني: أنها ارتداد المؤمن إلى عبادة الأوثان، قاله مجاهد. فيكون معنى الكلام على القول الأول: شرك القوم أعظم من قتلهم إياهم في الحرم. وعلى الثاني: ارتداد المؤمن

إلى الأوثان أشد عليه من أن يقتل مُحَقًّا. اهـ، وقال النسفي: قوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، أي شركهم بالله أعظم من القتل الذي يحل بهم منكم.

وهكذا يتبين أن معنى الفتنة في الآية الشرك والكفر بالله سواء باللسان كالاستهزاء بالدين أو بما جاء في القرآن ومن الشرك الذي هو فتنة أيضا الاعتقاد الفاسد من نحو اعتقاد الصورة والجسم والمكان لله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فلا السماء مسكن لله ولا العرش مستقر له سبحانه ولا يُنسب إليه تعالى الصورة والجسم بل الله فرد صمد لا يحتاج لشيء ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.



الفتوى بغير علم:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أما بعد:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ). وقال بعض الصحابة: "أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار". كثير من المصائب في الكلام في أمور الدين على خلاف شريعة الله يأتي من تجاوز الشخص حده أي بسبب تجاوزه القدر الذي يعرفه من العلم فيفتي بلا علم لإظهار سعة علمه أو يكون جرّه إليها الشيطان وهذا خطر كبير كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله "مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" وقال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ يَقْبِضُ الْعُلَمَاءَ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَالًا فَسُيَلُّوا فَأُفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" فلو سئل الشخص فلا يجب إن لم يجد فيها نقلاً عمّن سبقه من أهل الفتوى بل ليقل لا أدري فيكون سليم لنفسه بتجنبه الافتاء بغير علم وسليم غيره من اعتقاد الحكم على خلاف الصواب ولا ينظر الشخص إلى أنه إذا لم يجب في هذا يستضعفه الناس بل ينبغي أن يكون همه أن ينجي نفسه وأن يرضى خالقه. واعلم أن الأمانة في العلم أهم من الأمانة في المال فينبغي للإنسان أن يكون محتاطاً في كلامه، وينبغي أن يعمل بما قال سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: "العلم ثلاثة؛ كتاب ناطق [أي القرآن] وسنة ماضية [أي حديث ثابت] ولا أدري"، رواه الطبراني المعجم الأوسط، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه.

وفي مناقب الشافعي للبيهقي عن الشافعي عن مالك عن محمد بن عجلان رضي الله عنهم أنه قال: "إذا أغفل العالم لا أدري فقد أصيبت مقاتله" أي هلك، وقال بعض العلماء: "لا أدري نصف العلم" ومعناه أمر مهم لا ينبغي أن يغفل الإنسان عنه. فينبغي لطالب العلم أن يعود نفسه على كلمة لا أدري وأن يلتزم بالمنقول المحرر وإلا أهلك نفسه وغير

قصة توبة مالك بن دينار رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، رواه البخاري.

فَالْعِبْرَةُ بِالْخَوَاتِيمِ، وَقِصَصُ مَنْ تَابَ وَرَجَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ فَاسِقًا مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ كَثِيرَةً، وَمِنْ الصَّالِحِينَ الْمَشْهُورِينَ مَنْ كَانَ عَاصِيًا ثُمَّ تَابَ وَرَجَعَ وَحَسُنَتْ تَوْبَتُهُ حَتَّى صَارَ مِنْ أَكَابِرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

سُئِلَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَصْلِ تَوْبَتِهِ فَقَالَ: وُلِدَ لِي بِنْتُ وَأَحْبَبْتُهَا حُبًّا كَبِيرًا، وَلَمَّا صَارَتْ تَمْشِي اِزْدَادَتْ فِي قَلْبِي حُبًّا،

فَكُنْتُ إِذَا شَرِبْتُ الْمُسْكِرَ جَاءَتْ إِلَيَّ وَجَاذَبَتْنِي إِلَيْهَا فَوَقَعَ عَلَى ثَوْبِي، فَلَمَّا تَمَّ لَهَا سَنَتَانِ مَاتَتْ، فَحَزَنْتُ كَثِيرًا.

وَفِي يَوْمٍ نِمْتُ نِمْلاً مِنَ الْخَمْرِ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ قَدْ خَرَجُوا، وَحُشِرَ الْخَلَائِقُ وَأَنَا مَعَهُمْ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتُ فَإِذَا أَنَا بِثُعْبَانٍ كَبِيرٍ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ أَسْوَدَ أَزْرَقٍ، مَنْظَرُهُ مُخِيفٌ وَقَدْ فَتَحَ فَاهُ مُسْرِعًا نَحْوِي يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَنِي.

فَأَسْرَعْتُ هَارِبًا فَزِعًا مَرْغُوبًا، فَمَرَرْتُ فِي طَرِيقِي بِشَيْخٍ نَقِي الثِّيَابِ جَمِيلِ الْخَلْقَةِ طَيِّبِ الرَّايِحَةِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَجِرْنِي وَأَغْنِنِي، فَقَالَ: أَنَا ضَعِيفٌ وَهَذَا أَقْوَى مِنِّي وَمَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ،

فَوَلَّيْتُ هَارِبًا عَلَى وَجْهِ، فَصَعِدْتُ عَلَى مَكَانٍ عَالٍ فَأَشْرَفْتُ عَلَى طَبَقَاتِ النَّيِّرَانِ، فَنَظَرْتُ إِلَى هَوْلِهَا وَكِدَتْ أَهْوَى فِيهَا مِنْ فَزَعِي مِنَ التَّيْنِ، وَهُوَ مَا زَالَ يُلَاحِظُنِي، فَسَمِعْتُ صَوْتًا يَقُولُ: ارْجِعْ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهَا، فَاطْمَأْنَيْتُ إِلَى قَوْلِهِ وَرَجَعْتُ.

رَجَعَ إِلَى الْوَرَاءِ وَرَجَعَ التَّيْنُ فِي طَلْبِهِ، قَالَ: فَأَتَيْتُ الشَّيْخَ فَقُلْتُ يَا شَيْخُ سَأَلْتُكَ أَنْ تُجِيرَنِي مِنْ هَذَا التَّيْنِ فَلَمْ تَفْعَلْ، فَبَكَى الشَّيْخُ وَقَالَ: أَنَا ضَعِيفٌ، وَلَكِنْ سِرْ إِلَى هَذَا الْجَبَلِ فَإِنَّ فِيهِ وَدَائِعَ الْمُسْلِمِينَ، يَعْنِي أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ صِغَارٌ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فِيهِ وَدِيعَةٌ فَسَتَنْصُرُكَ، فَنَظَرْتُ إِلَى جَبَلٍ مُسْتَدِيرٍ فِيهِ فَتَحَاتٍ مُعَلَّقَةٌ وَسُتُورٌ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ أَجْمَلِ مَا يَكُونُ، مُرَصَّعٌ بِالْحُلِيِّ الْكَثِيرَةِ.

وَهَرَبْتُ إِلَى الْجَبَلِ وَالتَّيْنُ وَرَائِي، حَتَّى إِذَا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ صَاحَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ: ارْفَعُوا السُّتُورَ وَأَشْرِفُوا، فَلَعَلَّ لِهَذَا الْبَاسِ فِيكُمْ وَدِيعَةً تُجِيرُهُ مِنْ عَدُوِّهِ، فَإِذَا السُّتُورُ

قَدْ رُفِعَتْ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ أَطْفَالٌ بِوُجُوهِهِ كَالْأَقْمَارِ، وَقَرُبَ التَّيْنُ مِنِّي، فَتَحَيَّرْتُ فِي أَمْرِي، فَصَاحَ بَعْضُ الْأَطْفَالِ: وَيَحْكُمُ أَشْرَفُوا كُلُّكُمْ فَقَدْ قَرُبَ مِنْهُ، فَأَشْرَفُوا فَوَجًّا بَعْدَ فَوَجٍّ، فَإِذَا بِابْنَتِي الَّتِي مَاتَتْ قَدْ أَشْرَفَتْ عَلَيَّ مَعَهُمْ، فَلَمَّا رَأَتْنِي بَكَتْ وَقَالَتْ أَبِي وَاللَّهِ، ثُمَّ قَفَزَتْ كَرَمِيَّةِ السَّهْمِ حَتَّى صَارَتْ أَمَامِي، فَمَدَّتْ يَدَهَا الشِّمَالُ إِلَى يَدِي الْيُمْنَى فَتَعَلَّقْتُ بِهَا، وَمَدَّتْ يَدَهَا الْيُمْنَى إِلَى التَّيْنِ فَوَلَّى هَارِبًا، ثُمَّ أَجْلَسْتَنِي وَقَعَدَتْ فِي حِجْرِي وَقَالَتْ: يَا أَبَتِ ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، فَبَكَيْتُ وَقُلْتُ يَا بُنَيَّةُ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ الْقُرْعَانَ؟، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ نَحْنُ أَعْرِفُ بِهِ مِنْكُمْ، قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ هَذَا التَّيْنِ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَنِي، قَالَتْ: ذَلِكَ عَمَلُكَ السُّوءُ، قَوَّيْتَهُ (لِكَثْرَةِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي الْمَعَاصِي وَشُرْبِ الْخَمْرِ)، فَأَرَادَ أَنْ يُغْرِقَكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنِ الشَّيْخِ الَّذِي مَرَرْتُ بِهِ

قصة إسلام جرّجة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، أَمَّا بَعْدُ:

فإن الله سبحانه يقول: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾. قبل بدء معركة اليرموك بين المسلمين والروم، خرج أحد الأمراء الكبار من الصف من جيش الروم ويسمى (جرّجة) وطلب مقابلة خالد بن الوليد قائد المسلمين، فجاء إليه حتى اختلعت أعناق فرسيهما (والمراد تقارباً كثيراً).

فقال له جرّجة: يا خالد، أخبرني فأصدقني ولا تكذبني، فإن الحرّ لا يكذب، ولا تخادعني، فإن الكريم لا يخادع المسترشد، هل أنزل الله على نبيكم سيفاً من السماء فأعطاك إياه فلا تسله على أحد إلا هزمته؟ قال خالد: لا.

فقال جرّجة: فم سميت سيف الله؟

قال خالد: إن الله بعث فينا نبياً صلى الله عليه وسلم فدعانا فنقرنا منه ونأينا عنه جميعاً، ثم إن بعضنا صدقه وتابعه، وبعضنا كذبه وباعده، فكنت فيمن كذبه وباعده، ثم إن الله أخذ بقلوبنا ونواصينا فهدانا به وبأيعناه، فقال لي: "أنت سيف من سيوف الله سلّه الله على المشركين". ودعا لي بالنصر، فسميت سيف الله بذلك، فأنا من أشدّ المسلمين على المشركين. قال جرّجة: يا خالد، إلام تدعون؟

فقال خالد: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، والإقرار بما جاء به من عند الله عز وجل.

وتخيّل أخي نفسك والصراط قد مدّ فوق جهنّم، وقد كلفت بالمشي عليه والعبور فوق النار، وأنت ترى الناس يتساقطون في النار والعياذ بالله، والصالحون قد مروا وسلموا، وسمعت شهيق النار وزفيرها، ورأيت شررها ولهيبتها يعلو ويتطأير، وتمكّن من نفسك الخوف والفرع، وملاً قلبك الحسرة والتدم، تقدّم رجلاً وتؤخّر أخرى، ماذا ستتمنى في هذا الوقت، ألن تتمنى العودة فتعمل صالحاً لهذا الوقت لتنجو؟، فأنت الآن في الأمانة.

في طريقي، قالت: يا أبت، ذلك عملك الصالح، أضعفته حتى لم يكن له طاقة لعملك السوء.

قال: فانتبهت فرعاً، فلما أصبحت فارت ما كنت عليه وثبت إلى الله عز وجل، وهذا سبب توبتي. أسرع يا من تعصى الله كل يوم إلى التوبة، فوالله إن في القيامة مواقف تجعل الولدان شيباً، من هولها تضع الحامل حملها، ويكون الناس فرعين مرعوبين إلا من كان له عمل صالح ينجيه.



قَالَ جَرَجَةُ: فَمَنْ لَمْ يُجِبْكُمْ؟

قَالَ خَالِدٌ: فَالْجِزْيَةُ وَنَمْنَعُهُمْ.

قَالَ جَرَجَةُ: فَإِنْ لَمْ يُعْطِهَا؟

قَالَ خَالِدٌ: نُؤْذِنُهُ بِالْحَرْبِ ثُمَّ نُقَاتِلُهُ.

ثُمَّ قَالَ خَالِدٌ: إِنَّا دَخَلْنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ وَبَايَعْنَا نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا تَأْتِيهِ أَخْبَارُ السَّمَاءِ (أَيَ الْوَحْيِ)، وَيُخْبِرُنَا بِالْكِتَابِ وَيُرِينَا الْآيَاتِ، وَحُوقَ لِمَنْ رَأَى مَا رَأَيْنَا وَسَمِعَ مَا سَمِعْنَا أَنْ يُسَلِّمَ وَيُبَايِعَ، وَإِنَّكُمْ أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا مَا رَأَيْنَا، وَلَمْ تَسْمَعُوا مَا سَمِعْنَا مِنَ الْعَجَائِبِ وَالْحُجَجِ، فَمَنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ بِحَقِيقَةٍ وَنِيَّةٍ كَانَ لَهُ مَنْزِلَةٌ فِي الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ جَرَجَةُ: بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَنِي وَلَمْ تُخَادِعْنِي؟

فَقَالَ خَالِدٌ: بِاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتُكَ، وَإِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ مَا سَأَلْتَ عَنْهُ.

فَعِنْدَ ذَلِكَ قَلَبَ جَرَجَةُ الثَّرْسَ (دِلَالَةً عَلَى أَنَّهُ مَا عَادَ يُعَادِيهِ وَيُحَارِبُهُ) وَمَالَ مَعَ خَالِدٍ (أَيَ صَارَ فِي صَفِّ الْمُسْلِمِينَ)، فَأَسْلَمَ بِالنُّطْقِ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَقَالَ: عَلِمَنِي الْإِسْلَامَ.

فَمَالَ بِهِ خَالِدٌ إِلَى فُسْطَاطِهِ (أَيَ أَخَذَهُ إِلَى الْمَكَانِ الْخَاصِّ بِهِ)، فَشَنَّ عَلَيْهِ قِرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى بِهِ رَكَعَتَيْنِ.

فَلَمَّا عَرَفَ الرُّومُ مَا فَعَلَ جَرَجَةُ اغْتَاظُوا وَهَاجَمُوا الْمُسْلِمِينَ، فَخَرَجَ خَالِدٌ وَجَرَجَةُ إِلَى قِتَالِهِمْ، فَقَاتَلَ جَرَجَةُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ضِدَّ قَوْمِهِ فِي هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ طُولَ النَّهَارِ، وَاسْتَشْهَدَ فِيهَا وَلَمْ يُصَلِّ فِي حَيَاتِهِ إِلَّا الرَّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ صَلَّاهُمَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وهنا ننظر في هذا المثال لما قاله رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ

لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا"، رواه البخاري، وكيف أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ لَمْ يَعْمَلْ فِي حَيَاتِهِ عَمَلًا حَسَنًا إِلَّا أَنَّهُ تَعَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَاتَلَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَنَالَ الشَّهَادَةَ وَيَا لَهَا مِنْ مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ، فَالْعِبْرَةُ بِالْخَوَاتِيمِ، فَلَا يَغْتَرُّ الْوَاحِدُ مِنَّْا بِعَمَلِهِ، فَإِنَّ هَذَا قَدْ يَنْعَكِسُ، بِمَعْنَى أَنَّ الشَّخْصَ قَدْ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ طُولَ حَيَاتِهِ ثُمَّ يَنْقَلِبُ فِي آخِرِ عُمرِهِ فَيَكْفُرُ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَيَكُونُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ"، رواه البخاري. فَكَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِعَمَلٍ خَفِيفٍ، كَذَلِكَ قَدْ يَدْخُلُ النَّارَ بِعَمَلٍ خَفِيفٍ أَيْ بِعَمَلٍ لَا يَتَطَلَّبُ جُهْدًا، كَأَن يَقُولَ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى، نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ.



آداب النوم

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، أما بعد

فيقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾. من الآداب التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم:

النوم على طهارة

فعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، ءَامَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ" قَالَ: "فَإِنْ

مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ ءَاخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانٌ لِّآدَابِ النَّوْمِ وَمَا يُقَالُ عِنْدَ الْاضْطِجَاعِ.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ" أى: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى فِرَاشِ نَوْمِكَ، فَتَوَضَّأْ قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْفِرَاشِ وَضُوءًا كَامِلًا، كَمَا لَوْ كُنْتَ تَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ. "ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ" أى ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى جَانِبِكَ الْأَيْمَنِ؛ لِأَنَّهُ أَدْعَى إِلَى النَّشَاطِ وَالْاِكْتِفَاءِ بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوْمِ، وَأَعُونُ عَلَى الْاسْتِيقَاضِ فِي ءَاخِرِ اللَّيْلِ، وَأَنْفَعُ لِلْقَلْبِ. "وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ" أى أَسْلَمْتُ رُوحِي عِنْدَ نَوْمِي وَأَوْدَعْتُهَا لَكَ يَا اللَّهُ.

"وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ" أى تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِي، رَاجِيًا أَنْ تَكْفِيَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَتَحْفَظَنِي. "رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ" أى: طَمَعًا فِي رَحْمَتِكَ، وَخَوْفًا مِنْكَ وَمِنْ عِقَابِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا مَفَرَّ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، وَلَا مَلَاذَ مِنْ عُقُوبَتِكَ إِلَّا بِالِاتِّجَاعِ إِلَى عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. "ءَامَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ" وهو القرآن الكريم. "وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ" أى وءَامَنْتُ بِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ وهو مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثُمَّ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَزَاءِ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَالَ: "فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ فَأَنْتَ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ ءَاخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ".

قراءة الإخلاص والمعوذتين:

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ

فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. أخرجه البخارى.

قراءة آية الكرسي:

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ" رواه البخارى. وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَلِّمًا وَمُرَبِّيًا لِأَصْحَابِهِ، فَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ مَا يَنْفَعُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَءَاخِرَتِهِمْ، وَكَانَ يُعَلِّمُهُمُ الْأَذْكَارَ الْجَامِعَةَ الَّتِي يُعْطِي اللَّهُ عَلَيْهَا الثَّوَابَ الْعَظِيمَ، وَتَكُونُ لَهُمْ عَوِضًا عَنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ مَنْ وَاظَبَ عَلَى هَذَا الذِّكْرِ عِنْدَ النَّوْمِ، لَمْ يُصِْبْهُ إِعْيَاءٌ؛ لِأَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

غسل اليدين:

مما سَنَّهُ لنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم غَسْلُ اليَدِ مِنَ الدَّسَمِ قَبْلَ النَّوْمِ: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: “مَنْ نَامَ وَفِي يَدَيْهِ غَمَرٌ وَلَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ” أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

نفذ الفراش:

وَمِنَ السُّنَنِ أَيْضًا: نَفْذُ الْفِرَاشِ ثَلَاثًا: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: “إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشُهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةٍ ثَوْبِهِ -أَيِ طَرَفِهِ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أُمِسَّكَتْ نَفْسِي فَأَغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ” مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. فِي هَذَا الْحَدِيثِ يُعَلِّمُنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَدَبًا مِنْ آدَابِ مَا قَبْلَ النَّوْمِ، وَهُوَ مِنْ صِيَانَةِ الشَّرِيعَةِ

شَكَتِ التَّعَبَ مِنَ الْعَمَلِ، فَأَحَالَهَا صلى الله عليه وسلم عَلَى ذَلِكَ. تَذَكَّرْ نِعْمَ اللَّهُ وَشَكَرْهُ عَلَيْهَا: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ عَدَّ وَذَكَرَ بَعْضَ نِعَمِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ عَلَيْهَا، مِثْلَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، فَيَقُولُ: “الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا، وَكَفَانَا وَءَاوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَّ” أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وضع الكف تحت الخد عند النوم:

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا نَامَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ وَقَالَ: “اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ” أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ. وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: “اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أُمُوتُ وَأَحْيَا” أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.



مِن أَهْلِ الطَّاعَةِ وَالصَّلَاحِ، وَمِن أَهَمِّ أَنْوَاعِ حِفْظِ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ الصَّالِحِ: عِصْمَتُهَا عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، وَهَذَا مِنْ اتِّخَاذِ الْأَسْبَابِ الْمَادِّيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ لِحِمَايَةِ النَّفْسِ مِنْ مَخَاطِرِ الْمَخْلُوقَاتِ وَغَيْرِهَا حِينَ نَوْمِهِ وَغَفْلَتِهِ عَمَّا هُوَ حَوْلَهُ، فَيَكُونُ فِي رِعَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

النوم باكراً بعد العشاء:

النوم باكراً بعد العشاء مُسْتَحَبٌّ، فَعَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ؟ قَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ، وَيَقُومُ آخِرَهُ، فَيُصَلِّي ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ؛ فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ. متفق عليه.

الوضوء وغسل الفرج حال الجنابة:

وَعَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ وَهُوَ جُنُبٌ، غَسَلَ فَرْجَهُ، وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ. أخرجه البخاري.

لِلْمُسْلِمِ فِي بَدَنِهِ؛ فَإِذَا أَرَادَ الْمُسْلِمُ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ، فَلْيَنْقُضْهُ، ثُمَّ بَيِّنْ سَبَبَ النَّفْضِ بِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَا جَاءَ بَعْدَهُ فِي الْفِرَاشِ، كَقَدَرٍ أَوْ هَوَامٍّ، خَاصَّةً وَأَنَّ الْبُيُوتَ قَدِيمًا كَانَتْ مُظْلِمَةً، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا الْمَصَابِيحُ لِيَرَوْا مَا بِالْفِرَاشِ، وَأَيْضًا لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ مُحْكَمَ الْغُلُقِ ضِدَّ الْآفَاتِ وَالْحَشَرَاتِ وَغَيْرِهَا؛ فَأَمَرَ بِنَفْضِ الْفِرَاشِ بَدَاخِلَةِ الْإِزَارِ لئَلَّا تُؤْذِيَهُ الْهَوَامُّ. ثُمَّ بَعْدَ أَنْ يُنْظَفَ الْفِرَاشُ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ؛ يَقُولُ: “بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ” أَيْ: أَنْتَ أَعْطَيْتَنِي الْقُدْرَةَ عَلَى النَّوْمِ وَالِاسْتِقَاطِ.

وَقَوْلُهُ: “إِنْ أَمَسَكْتَ نَفْسِي فَاعْفِرْ لَهَا” أَيْ إِنْ قَبِضْتَ رُوحِي فِي مَنَامِي، فَاجْعَلْنِي فِي رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ، “وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ” أَيْ وَإِنْ لَمْ تَقْضِ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَقَامَتْ مِنْ مَنَامِهَا لِمَعَاشِهَا، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ، بَأَنْ تَجْعَلَنِي





عنه أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا شَكَتَ
مَا تَجِدُهُ فِي يَدَيْهَا مِنْ أَثَرِ الرَّحَى
وَهمَا حَجَرَانِ كَبِيرَانِ يَنْطَبِقَانِ
فَوْقَ بَعْضِهِمَا، وَفِي وَسْطِهِمَا مُحُورٌ
يَدَوِيٌّ يَدُورُ حَوْلَهُ الْحَجَرُ الْأَعْلَى
لِيَطْحَنَ الْحُبُوبَ فَعَلِمَهَا النَّبِيُّ
وَزَوْجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا فَقَالَ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: (إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا)
وَهِيَ الْأَمَاكِنُ الْمَعْدَّةُ لِلنَّوْمِ مِنَ
الَّيْلِ، "تُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ
وَتُسَبِّحِينَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَتَحْمَدِينَ
ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ
خَادِمٍ" متفق عليه.

وَلَيْسَ مَعْنَى فِعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذَا يُجْزِئُ عَنْ
غُسْلِ الْجَنَابَةِ وَيَرْفَعُ الْحَدَثَ،
لَا، بَلْ هَذَا الْفِعْلُ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَخْفِيفِ حَدَثِ
الْجَنَابَةِ، فَبَعْدَ أَنْ يَسْتَقِظَ وَجَبَ
عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ لِيُصَلِّيَ. فَمَعْنَى
(وَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ): أَيْ وُضُوءًا
شَرْعِيًّا كَمَا يَتَوَضَّأُ لِلصَّلَاةِ، لَا
أَنَّ الْمُرَادَ لِيُصَلِّيَ بِهِ؛ لِأَنَّ الصَّلَاةَ
تَمْتَنِعُ قَبْلَ الْغُسْلِ.

تقسيم الليل بين راحة وقيام:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: "أَحَبُّ الصَّلَاةِ
إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ،
وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ
ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَيَصُومُ يَوْمًا
وَيُفْطِرُ يَوْمًا" متفق عليه.

أذكار قبل النوم هي خير لك من خادم:
ورد عن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ

ماذا أقول إذا أصابني أرق في الليل؟

وَرَدَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْشَدَ أُمَّتَهُ إِلَى دُعَاءٍ جَامِعٍ نَافِعٍ يَقُولُهُ الْمُؤْمِنُ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ: اسْتَيْقَظَ وَهَبَّ مِنْ نَوْمِهِ وَتَقَلَّبَ عَلَى الْفِرَاشِ لَيْلًا وَلَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ" رواه البخاري.

فإذا أصاب الإنسان أرق وقلق أثناء نومه، ولم يستطع أن ينام فهب واستيقظ، فعليه بقول هذا الورد الذي علمنا إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن طلب من الله المغفرة، أو دعا بحاجته؛ فإن الله سبحانه يستجيب له دعاءه،

فإذا تَوَضَّأَ وَصَلَّى قَبِلَ اللَّهُ صَلَاتَهُ، وهو تعالى لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وهو الكريم الوهاب؛ فينبغي لكل مؤمن بلغه هذا الحديث أن يَغْتَنِمَ الْعَمَلَ بِهِ، وَيُخْلِصَ نِيَّتَهُ لِرَبِّهِ الْعَظِيمِ أَنْ يَرْزُقَهُ حَظًّا مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

ومن السنن التي علمها النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم إغلاق الأبواب وتغطية الأواني وإطفاء المصابيح عند النوم، وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم أُمَّتَهُ كَيْفَ يَتَجَنَّبُونَ أَذَى الشَّيْطَانِ، فَجَاءَتِ النَّصَائِحُ النَّبَوِيَّةُ لَتَكُونَ بِمَنْزِلَةِ قَوَانِينِ السَّلَامَةِ لِلْمُحَافَظَةِ عَلَى مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ. فقال: (فَكُفُّوا صَبْيَانَكُمْ) أي امنعوهم من الانتشار ومن الخروج من البيوت في ذلك الوقت؛ لأنَّ هذا وقت انتشار الشياطين، تذهب وتجيء من بداية مغيب الشمس إلى مضي وقت من الليل بعد ذلك اتركوهم، فقد خشي النبي صلى الله عليه وسلم على الصبيان عند انتشار الجن

والشياطين أن تلم بهم فتؤذيهم؛ فإنَّ الشيطان قد أعطاه الله قوة على هذا.

والحكمة في انتشارهم حينئذ أن حركتهم في الليل أمكن منها لهم في النهار؛ لأنَّ الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وكذلك كل سواد، ويقال: إنَّ الشياطين تستعين بالظلمة، وتكره النور.

وكذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عند إغلاقها؛ لأنَّ الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً؛ فإنَّ الله لم يعطه القوة على ذلك، وإن كان أعطاه القدرة والقوة على غير ذلك من الأمور، وأمر أيضاً بإيكاء القرب، وهو شد رؤوسها بالرباط، وأمر بتخمير الآنية، وهو تغطيتها ولو بوضع غود أو عصا على عرضها، مع ذكر الله عند فعل هذه الأشياء، وأمر بإطفاء المصابيح مع ذكر الله عند إطفائها؛ لأنَّ المصابيح كانت تضاء بالنار، فأحياناً تتسبب في إضرار الثيران.



العمل التطوعي

يميل الإنسان بطبيعته إلى العيش في بيئة اجتماعية، بل هو مضطر إلى أن يكون ضمن مجتمع، ومع مجموعة من الأشخاص سواء في منزله، أو مكان دراسته، أو عمله، لأن الخصائص الاجتماعية هي من سمات الطبيعة الإنسانية، فالفطرة السليمة تدعو الإنسان دائماً إلى تقديم الخير وتنحية الشر. وتعتبر الأعمال التطوعية من أحد المصادر المهمة للخير، لأنها تساهم في عكس صورة إيجابية عن المجتمع، وتوضح مدى ازدهاره، وانتشار الأخلاق الحميدة بين أفرادها، لذلك يعد العمل التطوعي ظاهرة إيجابية، ونشاطاً مهماً، ومن أحد أهم المظاهر الاجتماعية السليمة، فهو سلوك حضاري يساهم في تعزيز قيم التعاون، ونشر الرفاه بين سكان المجتمع الواحد.

تعريف العمل التطوعي

العمل التطوعي هو تقديم المساعدة والعون والجهد من أجل العمل على تحقيق الخير في المجتمع عموماً ولأفرادهم خصوصاً، وأطلق عليه مسمى عمل تطوعي لأن الإنسان يقوم به طواعية دون إجبار من الآخرين على فعله، فهو إرادة داخلية، ودليل على ازدهار المجتمع، فكلما زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمع ما، أدى ذلك إلى تطوره ونموه.

فوائد ومميزات العمل التطوعي

للعمل التطوعي العديد من الفوائد التي تجعله يتميز عن الأعمال الأخرى، ومن أهم فوائده ومميزاته: أنه خيار جيد للحصول على العديد من الخبرات المهمة التي تحمل نتائج إيجابية للمتطوع نفسه، والمؤسسة التي يعمل لصالحها أيضاً، حيث يمكن للمتطوع أن يكسب مهارات جديدة أو يحسن المهارات التي لديه. وتعتبر الأنشطة التطوعية من أهم النشاطات العامة التي تساهم في المحافظة على تطور المجتمع.

• يساعد المتطوعين على الاستفادة من وقت فراغهم، وتحويله إلى

نشاط تطوعي مفيد.

- تخفف الأعمال التطوعية من المشكلات السلبية المؤثرة على المجتمع والأفراد.
- يساهم العمل التطوعي في زيادة قدرة المتطوعين على التواصل الفعال مع الأفراد الآخرين.

تعزيز وتطوير العمل التطوعي

الإعلان عن الحملات التطوعية في مختلف وسائل الإعلام المكتوبة، والمرئية، والمسموعة بشكل مستمر. التعريف بالإنجازات الخاصة في الحملات التطوعية، والترويج لها بصورة تدفع الشباب للانتماء إلى هذه الحملات والقيام بأعمال تطوعية متنوعة. نشر ثقافة التطوع بين الناس من خلال الجامعات والمدارس، وأيضاً الاعتماد على الجولات التثقيفية حول خدمة المجتمع المحلي بأنشطة الأعمال التطوعية.

نتائج العمل التطوعي

- المحافظة على استقرار وتطور المجتمع المحلي.
- تقديم المتطوعين جزءاً من وقتهم وجهدهم من أجل توفير العديد من الحاجات الخاصة بأفراد المجتمع الذي يعيشون فيه.
- الاستفادة من طاقات الشباب واستغلالها بأفضل الطرق وأكثرها كفاءة.
- الحد من السلوكيات غير الصائبة، وتعزيز الشعور بالرضا عن النفس.
- يساهم العمل التطوعي في تهذيب شخصية الأفراد المتطوعين.
- المساعدة في تعزيز مفهوم العطاء في المجتمع.

في الختام، يعد العمل التطوعي سلوكاً إنسانياً يظهر روح التعاون والعطاء، ويسهم في تنمية الفرد والمجتمع على حد سواء. وتحقيق أهدافه لا يعود بالنفع فقط على المستفيدين، بل يعزز من شعور المتطوع بالمسؤولية والانتماء. لذا، فإن نشر ثقافة التطوع مسؤولية جماعية لبناء مستقبل أفضل يسوده التكافل والتقدم.

ولحبة البركة أيضًا خصائص مضادة للالتهاب ومضادة للبكتيريا، وقد استُخدمت في علاج بعض الأمراض الجلدية مثل الإكزيما وحب الشباب، كما تُساعد في تهدئة الجهاز التنفسي وتخفيف أعراض الربو والسعال. بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم حبة البركة في تحسين صحة الجهاز الهضمي وتخفيف آلام المعدة، إذ تعمل على طرد الغازات وتخفيف الانتفاخات والالتهابات والقرح، وتحفيز إفراز العصارات الهضمية، مما يُساهم في راحة المعدة وتحسين عملية الهضم.

كما أنها تُساهم في تخفيف احتقان وسيلان الأنف والحكة والعطس والسعال، وتُساعد على تخفيف أعراض الربو عن طريق توسيع القصيبات للسماح بتدفق الهواء إلى الرئتين.

ولأن الفوائد الصحية لحبة البركة عديدة، فإن استخدام زيتها يُعد خيارًا طبيعيًا واعدًا، لكن من الحكمة أن يكون ذلك تحت إشراف طبي، خصوصًا لدى من يتناولون أدوية ممیعة للدم أو يعانون من انخفاض ضغط الدم.

بقلم: أ.ة إيناس الدرباس



الحبة السوداء

بسم الله والحمد لله، وصلى الله وسلّم على رسول الله، أما بعد:

فقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السام). والسام: أى الموت.

تُعرف حبة البركة، أو الحبة السوداء، بخصائصها العلاجية والغذائية، لأنها تحتوي على نسبة عالية من العناصر الغذائية والمواد الفعالة التي تعمل على تعزيز صحة الجسم وحمايته من الأمراض. كما أن لها دورًا كبيرًا في تعزيز صحة الجهاز المناعي ومقاومة العدوى. وتُستخرج من نبتة تُعرف علميًا باسم *Nigella sativa*.

ومن أبرز فوائد حبة البركة أنها تحتوي على مضادات أكسدة قوية مثل الثيموكينون، وكمية عالية من الفيتامينات التي تُساعد في حماية خلايا الجسم من التلف الناتج عن الجذور الحرة، مما يُساهم في الوقاية من الأمراض المزمنة مثل السرطان وأمراض القلب. كما تُعرف بقدرتها على تعزيز جهاز المناعة، مما يعزّز قدرة الجسم على مقاومة العدوى والالتهابات.

تُظهر الدراسات أن لحبة البركة تأثيرًا ملحوظًا في خفض مستويات السكر في الدم، مما يجعلها مفيدة لمرضى السكري من النوع الثاني. كما تُساهم في تنظيم ضغط الدم وخفض نسبة الكوليسترول الضار في الجسم، مما يعزّز صحة القلب والأوعية الدموية.

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى
هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى
هُوَ الْعِزُّ وَالْكَرَمُ
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا
هُوَ الذُّلُّ وَالْعَدَمُ
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيَّةٌ نَقِيصَةٌ
إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى
وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ
العصر العباسي